سياسة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الداخلية وأثرها على القوى الخارجية (١٨٧٨ – ١٩١٣م)

د. سعيد بن محمد الهاشمي
أستاذ مشارك في التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة السلطان قابوس
hashimys@squ.edu.om # 00968-99336243

سياسة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الداخلية وأثرها على القوى الخارجية (١٨٧٨ – ١٩١٣م)

د. سعيد بن محمد الهاشمي
أستاذ مشارك في التاريخ الحديث والمعاصر
جامعة السلطان قابوس
hashimys@squ.edu.om # 00968-99336243

ملخص:

لقد مارس الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني إدارة قطر أثناء حكم أبيه المسن, وكان يعقد الاتفاقيات مع القوى الأجنبية وجيرانه من الإمارات العربية, وكانت قطر تنظر إليها عيون الطمع, فهي كانت تابعة لحكام البحرين, والسعودية فرضت هيمنتها على أهاليها والظبيانيون هاجموها, وانتهى الأمر أنها رفعت العلم العثماني لتفادي شر الطامعين, بدأت المنافرة مع السياسة البريطانية في الخليج بعد رفع العلم العثماني, وحاول الشيخ جاسم أن يتخلص من التجار الهنود الذين كانوا يشكلون عليه عبءً كبيراً, مما جعل البريطانيين يتدخلون في شئون قطر بحجة وبدونها.

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على سياسة الشيخ جاسم بن محمد الداخلية وأثرها على العلاقات الخارجية، ومدى استطاعته أن يوازن بين القوى الطامعة في شئون قطر مكانيا واقتصاديا. وكانت هذه القوى حينئذ تتمثلان في قوتين الدولة العثمانية وبريطانيا صاحبة النفوذ في منطقة الخليج

اتخذ الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في تحقيق أهداف هذه الورقة. قسمت هذه الورقة إلى ثلاثة مباحث؛ يتناول المبحث الأول حياة الشيخ جاسم وظهوره على مسرح الأحداث القطرية. أما المبحث الثاني فإنه يعالج سياسة الشيخ جاسم الداخلية في أوضاع قطر خلال حكمه, بينما يركز المبحث الأخير أثر هذه السياسة على علاقة قطر بالقوى الخارجية.

يتوقع الباحث أن تخرج هذه الورقة بنتائج قيمة تنم عن وضع سياسي معين وجهود مبذولة من قبل الشيخ جاسم في المحافظة على استقلالية بلاده قطر, ومارست عليه بريطانيا والدولة العثمانية ضغوطاً كبيرةً, ورضى أن يكون قائمقام تابعا اسميا للدولة العثمانية, ليخفف من النفوذ البريطاني في قطر, ثم نجح في إخراج العثمانيين من قطر بضغط من الإنجليز, وسياسة منه.

تحاول الورقة أن تعتمد على المصادر القطرية المحلية, وأن تستفيد من أرشيف الوثائق العثمانية, والإنجليزية, فضلا عن الأبحاث الأخرى التي اعتنت بالتاريخ القطري الحديث.

The Policy of Sheikh Jassim Bin Mohamed al-Thani and its impact on external forces (1878-1913)

Dr. Said Bin Mohammed al Hashimy
Associate Professor of modern and contemporary history
Sultan Qaboos University
hashimys@squ.edu.om # 968-99336243

Abstract:

Sheikh Jassim bin Mohammed Al-Thani practiced ruling Qatar during his elderly father's rule. He held conventions with foreign powers and neighbors of the Arab Emirates. The eyes of greed looked at Qatar as it was a subordinate to the rulers of Bahrain. Saudi Arabia has imposed its hegemony over its people but the people of Abu Dhabi attacked it. Qatar ended up raising the Ottoman flag to avoid the evil greedy. After the raise of the Ottoman flag, the disagreement with British policy started in the Gulf. Sheikh Jassim tried to get rid of the Indian traders who constituted a great burden on him. This caused the British to intervene in the affairs of Qatar with or without a reason.

This paper aims to highlight the policy of Sheikh Jassim bin Mohammad and its impact on the foreign relations and how he was able to balance between the rapacious forces in Qatar's affairs spatially and economically.

The researcher employed a historical and descriptive approach in achieving the objectives of this paper. This paper is divided into three sections; the first section deals with the life of Sheikh Jassim and his appearance on the national scene. The second section handles the internal policy of Sheikh Jassim in Qatar during his rule. The last section focuses on the impact of this policy on the relationship between Qatar and the foreign forces.

The researcher expects that this study will demonstrate some important findings revealing a particular political situation and efforts by Sheikh Jassim to maintain the independence of his country, Qatar. Britain and the Ottoman practiced a great pressure on him. He agreed to be a subordinate by name to the Ottoman Empire to reduce British influence in Qatar. Then, he succeeded in ousting the Ottomans from Qatar due to the pressure from the British and his policy.

The paper attempts to rely on the local Qatari resources, and benefit from the Ottoman and English archives as well as other studies that explored Qatar's modern history.

سياسة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني الداخلية وأثرها على القوى الخارجية (١٨٧٨ – ١٩١٣م)

المقدمة:

قطر هي من دول مجلس التعاون الخليجي، تحكمها أسرة آل ثاني ينتسبون إلى أحد فروع قبيلة الوهبة وهم المعاضيد من قبائل بني تميم التي تنتمي إلى مضر بن زار وكانوا يقطنون وسط الجزيرة العربية. ظهرت هذه الأسرة في شبه جزيرة قطر في الثلث الثاني من القرن التاسع عشر. وتولى مشايخ القبيلة زعامة القبائل القطرية في وقت الرخاء والشدة.

كان الشيخ محمد بن ثاني أبرز رجال هذه القبيلة، ولد في فويرط[١] , وكان والده ثاني بن محمد بن ثامر بن علي من سكان الزبارة, ولكنه انعزل عنها, وكان الشيخ محمد بن ثاني ذا شجاعة وفطنة, عاش في وضع سياسي مضطرب, حاول أن يميل مع القوى ذات النفوذ, نائياً بقومه عن فرط الحروب ومهالك الفقر.

تحالف الشيخ محمد بن ثانيي مع الإمام فيصل بن تركي (١٨٤٣ -١٨٦٥) أمير الدولة السعودية الثانية وذلك بعد معركة مسيمير عام ١٨٥١م, ودخل في صراع مع آل خليفة حكام البحرين, ناصرته السياسية البريطانية عام ١٨٦٨م [٢] واعترفت به شيخاً على قطر واستقلالها, مع التزام صوري بتحسين علاقته مع شيوخ البحرين. ووقع الشيخ محمد مع المقيم السياسي البريطاني بالخليج العقيد لويس بيلي اتفاقية تنص على الامتناع عن القرصنة البحرية, ومنع تجارة الرقيق ومنع تجارة السلاح وهي ما تعرف بـ"السلم البحري".

وتوفى الشيخ محمد بن ثاني مسنا عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م, وتولى شئون قطر ابنه جاسم بن محمد آل ثاني, وهو الذي حدّث قطر, وحافظ على استقلالها. وقد اختلفت الروايات في مكان وتاريخ ولادة الشيخ جاسم, فمن أكدها في عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م ومن قدمها إلى ١٢١٦هـ/١٨٠١م, ومن ظنها بين هذين التاريخين, ومن الصعب أن يخلف والده في الحكم

---

[١] تقع فويرط في شمال الدوحة على الساحل الشرقي من قطر

[٢] سيد, أشرف صالح محمد. التنافس البريطاني العثماني على الكياني القطري: ١٨٧٨ – ١٩١٣. مجلة ليوا العدد ٦ (ديسمبر ٢٠١٢م). ص: ٦

وعمره ٧٩ سنة, ولكن يمكن أن نعدها حسب ما توكده أكثر الروايات أن مولد الشيخ جاسم كان عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م, وأنه عاش تسعة وثمانون سنة حيث كانت وفاته عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م.

التمهيد: قطر وآل ثاني

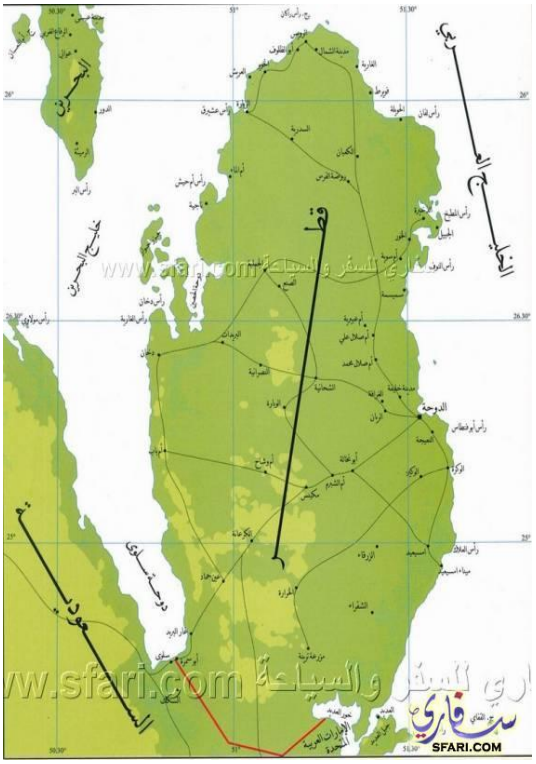

قطر هي شبه جزيرة تحيط بها مياه الخليج العربي من ثلاث جِهات, عدا الجهة الجنوبية التي لا يتجاوز طولها عن ٤٢ كم يبدأ من خليج سلوى عند قرية أبو سمرة غربا وينتهي عند خور العديد شرقا, ويحدها من هذه الجهة المملكة العربية السعودية. ولها جزر عديدة ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية. ويبلغ طول قطر ٢٠٠ كم وعرضها ١٠٠كم تقريبا ومساحتها الكلية ١١٨٥٠كم مربع مضمنة الجزر[٣].

ولقطر تاريخا بارزا قديما وحديثا[٤], وبرزت كدولة مستقلة منذ نهاية القرن التاسع عشر, وقد تعاقب على حكمها بعض إمارات المنطقة, ودفعت خراجا لبعض دول الجزيرة خلال القرون التي سبقت القرن العشرين. وارتبطت بعلاقات سياسية خاصة مع العثمانيين خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ومع الإنجليز منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال عام ١٩٧١م.

دولة قطر دولة ذات سيادة, وهي عضوٌ في مجلس دول التعاون الخليجي, فضلا عن لها علاقات مع دول العالم ولها عضوية في معظم المنظمات العالمية والإقليمية. تحكمها أسرة آل ثاني الذي ينتسب إلى قبيلة المعاضيد المهاجرة من وسط الجزيرة العربية في القرن السابع عشر الميلادي. ويعيش بقطر العديد من القبائل العربية أهمها؛ المعاضيد, والبوكوارة والنعيم والسودان والعمامرة والسلطة والبوعينين والمهاندة, والعوامر, والمناصير, وآل بن علي, وآل بو عينين,

[٣] بدر, مصطفى. تاريخ قطر. ط١, مركز الراية للنشر والإعلام, الدوحة: ٢٠١١م, ص: ١٧-١٨

[٤] عبد الفتاح, محمود. معالم النهضة في قطر.ط١, مركز الراية للنشر والإعلام , الدوحة: ٢٠١٢م, ص: ٧-٨

والمنانعة والخليفات والعيسرين وأبو رميح, والمحاشير, وآل مسلم, وبنو هاجر, وآل مرة وغيرها من القبائل التي وفدت إليها من بر فارس من عرب الهولة. وتوجد بقطر مدن وموانئ هامة مثل الوكرة والدوحة وفويرط والزبارة وغيرها من الموانئ الصغيرة

إن تاريخ قطر قد ارتبط بتاريخ البجرين حتى عام ١٨٦٨هـ, وأن شيخ قطر وقبائلها كانت تؤدي خراجاً معلوماً لشيوخ البحرين وآل سعود مباشراً أو غير مباشرا[٥], وكان سكان قطر يعتمدون على تجارة اللؤلؤ, وينسب إلى الشيخ محمد بن ثاني مقولة: "إننا جميعا, من أكبرنا إلى أصغرنا, عبيد لسيد واحد هو اللؤلؤ"[٦].

تداولت الأسر الحاكمة في البحرين منذ عهد الدولة العباسية كالقرامطة, والعيونيين, وبني جبر, والعصفريين, وبني خالد[٧], ثم آل خليفة الذي ارتبطوا بهم منذ نهاية ستينيات القرن الثامن عشر عندما عاد آل خليفة من الكويت إلى الزبارة, على أثر خلاف بينهم وآل صباح, ثم انتقل آل خليفة إلى البحرين عام ١٧٩٦م, وذلك بعد نجاحهم في طرد آل مذكور منها سنة ١٧٨٢م, وكذلك تفاديا من الضغط السعودي من جهة البر. وأصبح لآل خليفة السلطة والنفوذ في قطر حتى عام ١٨٦٤م وذلك بعد معركة الوكرة الشهيرة, ثم تقلص ذلك النفوذ[٨]. واحتمى آل ثاني وقبائل قطر بالسلطة البريطانية, ونجح آل ثاني من انتزاع اعترافا من السلطات البريطانية باستقلال إمارة قطر بموجب اتفاقية عام ١٨٦٨م[٩].

إن الاستقرار الذي وطنه الشيخ محمد بن ثاني لقبائل قطر, ونجاحه لكسبه الاعتراف من السلطات البريطانية بالخليج والهند, مكنه من توحيد قبائل قطر حول استقلال قطر, بعيدا عن نفوذ

---

[٥] الخترش, فتوح, المنصور عبد العزيز؟ مصادر تاريخ قطر:١٨٦٨م – ١٩١٦. ط٢, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٨٤م, ص:١٢

[٦] المنصور, عبد العزيز. التطور السياسي لقطر: ١٩١٦ – ١٩٤٩م. ج ٢, ط٢, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٨٤م, ص:١٨

[٧] عن إمارة بنو خالد, انظر: الوهبي, عبد الكريم بن عبد اللطيف. بنو خالد وعلاقتهم بنجد: ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م – ١٢٠٨هـ/١٧٩٤م. ط١, دار ثقيف للنشر والتأليف, الرياض:١٩٨٩م.

[٨] الشملان, سيف مرزوق. قطر في كتابات المؤرخ الكويت سيف مرزوق الشملان. إعداد وتحرير علي المناعي و علي الفياض, ط١, وزارة الثقافة والفنون والتراث, الدوحة: ٢٠١١م, ص: ٨٠- ٨٢ ؛ الوكيل, عبد المنعم يسن. الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني١٢٤٢هـ - ١٣٣١هـ. ط١, المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث, الدوحة: ٢٠٠٤م, ص:٣٤ – ٣٥.

[٩] الخترش, وآخرون, المرج السابق, ص:١١

القوى المحلية, وحينما شعر الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني من تزايد نفوذ البريطاني عليه[١٠], وفرض هيمنتها بالقوة, لجأ إلى السلطان العثماني, "وشجعهم على ممارسة سيادتهم على التجار الهنود الذين هم من الرعايا البريطانيين" من أجل التخفيف من نفوذ الإنجليز في قطر وذلك عام ١٨٧١م[١١], وتقلد الشيخ جاسم بن محمد منصب القائمقام لحكم قطر, وهذا بحد ذاتيه اعترافا باستقلال قطر, الذي حاول الشيخ حاسم أن يتخذ سياسة التوازن بين النفوذين البريطاني والعثماني, تاركا للدولتين في صراع خفي تارة وظاهرا تارة أخرى.

المحور الأول:

حياة الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني

ولد الشيخ جاسم بن محمد سنة ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م[١٢], في مدينة المحرق بالبحرين[١٣], نشأ الشيخ في حضن والديه, وتربى على حب الفروسية والقيم الدينية والعادات والتقاليد القبلية. تلقى تعاليمه الأولية على يد الكتاتيب, وبعد ختم القرآن سلمه والده إلى العلماء, فكانت سجيته التسامح وتحلى بمكارم الأخلاق, وعلو الهمة وكان كريما مضيافا, كان ينفق بسخاء على القائمين على الشئون الدينية ومؤسسات التعليم, كان قد تولى منصب القضاء في بداية عهده, وكان خطيبا للجمعة والعيدين قبل وأثناء إمارته. وكان شعارا نبطيا له ديوان مطبوع يكشف فيه عن سجية أخلاقه, وحسن معاملاته, وكرهه للطغاة والظالمين[١٤].

الشيخ جاسم هو أكبر أبناء الشيخ محمد ولعله البكر, وله من الأخوة كثر منهم ثاني وأحمد (١٨٥٣ – ١٩٠٥م), وجبر, وللشيخ جاسم من الأولاد, عبدالله, وثاني, وخليفة, وعبد

---

[١٠] الخترش, وآخرون, المرج السابق, ص:١١

[١١] الخترش, وآخرون, المرج السابق, ص:١٥ ؛ بدر, المرجع السابق, ص:٣٨

[١٢] اختلفت المصادر في تحديد تاريخ ميلاد, منها قربت التاريخ إلى عام ١٢٤٨هـ, ومنها ما أخرته إلى عام ١٢١٦هـ وبين التاريخين أرقام عدة, والأرجح ما ذكرناه, انظر: الشملان, المرجع السابق, ص: ١٩٢.

[١٣] المنصور, عبد العزيز محمد. التطور السياسي لقطر: ١٨٦٨م – ١٩١٦م. ج١ ط ٢, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٨٠م, ص: ٨

[١٤] انظر: ديوان الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني. الدوحة: ١٤١٣هـ

الرحمن, وجوعان علي[١٥] ومحمد, وعلي الثاني, وعبد العزيز وسلمان, وناصر وغيرهم كثيرون[١٦], وأنه تزوج عدد كثير من الزيجات مع عدد من الجواري وإن كانت ثمة مبالغات غير أن أمين الريحاني أشار في كتابه **"نجد وملحقاتها"**, أن الشيخ قاسم إذا ركب سار معه ستون فارسا من ذريته[١٧].

عاصر الشيخ جاسم العديد من الأحداث, وشهد حروب كثيرة, وهو شاب يانع, لقد شهد تدمير الدوحة مرتين من قبل آل خليفة حكام البحرين, وشهد أيضاً دخول آل سعود قطر, وغزو الظبياني للدوحة, وخروج آل ثاني ومن معهم من سكان الدوحة والوكرة إلى جزيرة خرج ال فارسية, فارين من الدمار وهول المصيبة, ومارسوا من هناك الغوص, وسجنه الشيخ محمد آل خليفة خدعة, كل هذه مناظر الدمار, عاصرها الشيخ جاسم, ولهذا حاول أن يتجنب قطر وأهلها هيمنة القوى الإقليمية والدولية للحفاظ على هويتها واستقلالها[١٨].

آلت إليه إمارة قطر الفعلية بعد وفاة والده الشيخ محمد بن ثاني سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م, وهو ابن الثاني والخمسين من العمر. وقد كان مساعدا لوالده المسن الذي وصفه بلجريف (Palgrave) عام ١٨٦٢هـ بأنه **"رجل ذكي حذر متقدم في السن مائل قليلاً إلى السمنة, سهل الطباع, إلا في النقاش فهو شديد القبضة وصلب"**[١٩].

كان الشيخ جاسم لا يحب السكنى بالقرب من السواحل, وكان يبتعد عن البحر بعدد من الأميال, ولعل ذلك يعود إلى رطوبة الجو, ويجد الراحة النفسية بعيدا عن المدينة, ولهذا اتصف بالطابع البدوي العنيد ذو شخصية قوية متماسكة, ولهذه الصفات غلبت علية صفة النزعة القبلية في أسلوبه لإدارة الحكم, كان ذا الطموح عالي وعزيمة قوية لا يرض بما يحققه بل يتطلع إلى ما وراء بلاده.

---

[١٥] جوعان هو علي بن جاسم بن محمد آل ثاني قتل في دخلت الشيخ زايد بن خليفة ابن طحنون آل نهيان أمير أبوظبي الدوحة عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م, ولعل أن الشيخ جاسم له ابن آخر اسمه علي الذي ولد عام ١٣١٠هـ ومات في عام ١٣٩٣هـ, انظر: عبدالله بن صالح الخليفي: حياته وشعره. تحقيق وإعداد علي المناعي وعلي الفياض, ط١, وزارة الثقافة والفنون والتراث, الدوحة: ٢٠١٠هـ, ص:٧٥ الهامش رقم ٣

[١٦] لوريمر, دليل الخليج, القسم التاريخي, ج٧, لوحة أسرة آل ثاني من المعاضيد.

[١٧] الوكيل, المرجع السابق, ص: ٨.

[١٨] المنصور, المرجع السابق, ج ١, ص: ٤٣ - ٤٤

[١٩] عطا الله, سمير. قافلة الحبر. ط١, دار الساقي, بيروت: ١٩٩١م, ص: ١٥٠

كانت علاقته بالإنجليز علاقة غير مرضية على الرغم من أن حكم آل ثاني استقر بحماية بريطانية، ويبدو أن الشيخ جاسم يدرك يقينا أهداف الحكومة البريطانية، وما فعلته في البحرين, وما يمارسه أسطولها من التصدي لأي خارج عن نفوذها البحري, لهذا ليس من المستغرب أن يستعين الشيخ جاسم بالعثمانيين, عندما احتلوا الأحساء في أعقاب انهيار الدولة السعودية الثانية عام ١٨٧١م. ورضى برفع العلم العثماني, وقَبِل منصب القائم مقام في قطر وهو في حياة والده المسن. وقد تنازل عن هذا اللقب لأخيه أحمد بن محمد بن ثاني في عام ١٩٠٠م, وأكتفى هو بالمشيخة, وبعد مقتل أخيه أحمد عام ١٩٠٥م, عين ابنه خليفة حاكما على الدوحة, ثم تنازل الشيخ عن الحكم لأبنه عبدالله في ٢٩ مارس ١٩١٣م, واستلم مهامه في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣١هـ/مايو ١٩١٣م. وفي ١٢ شعبان ١٣٣١هـ/١٧ يوليو ١٩١٣م توفى الشيخ جاسم عن عمر يناهز التاسع والثمانين سنة, في قصره بمنطقة الأسيل ودفن بها[٢٠].

المحور الثاني:

سياسة الشيخ جاسم الداخلية على أوضاع قطر في عهده

لقد حكم الشيخ جاسم مشيخة قطر بعد وفاة أبيه قرابة خمسة وثلاثين سنة (١٨٧٨م – ١٩١٣م), شهد فيها التنافس العثماني – الإنجليزي على قطر, والذي خلقه الشيخ نفسه, ما كادت الاتفاقية التي تعهد بموجبها والده للإنجليز, والتي تمخضت عنها الاعتراف بإمارة قطر بأنها مستقلة, وأنها تحكم من قبل آل ثاني وأن الخراج الذي يدفع لآل خليفة حكام البحرين ولآل سعود, ما هو إلا ترضية من الإنجليز لحكام البحرين, حتى تخف من مطالبها السياسية خصوصا عندما سجن آل خليفة الشيخ جاسم بن محمد وذلك بسبب رسالته التي وجهها إلى الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة, وضح فيها سوء تصرف[٢١] واليه على قطر الشيخ أحمد بن محمد بن سلمان آل خليفة[٢٢], كما طالب منح قطر شبه استقلالها في إدارة شئونها, وهدد بأن

---

[٢٠] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص: ٧

[٢١] عن سلوك الشيخ أحمد بن محمد بن سلمان آل خليفة والي قطر من قبل شيخ البحرين محمد بن خليفة, انظر: الشيباني, محمود شريف. إمارة قطر العربية. بيروت: ١٩٦٢م, ص ٧٥

[٢٢] العمري, عمر بن صالح. التطور السياسي للبحرين: ١٨٠٠ – ١٨٩٢م. ط١, دار الفكر, بيروت:١٩٩٦م, ص: ٢١٦-٢١٧.

يخلع القطريون طاعتهم عنه إذا لم تلب مطالبهم, وقيل أن الشيخ جاسم اعتاد أن يزور البحرين سنويا, وفي ذلك العام ١٨٦٧م تأخر حوالي شهرين عن موعد الزيارة, فأرسل إليه شيخ البحرين محمد بن خليفة بقدومه وأنه يستغرب عدم مجيئه على حسب عادته[٢٣], ويذكر سلدانها أن سبب دعوة شيخ البحرين للشيخ جاسم وذلك للدخول في اتفاق جديد لتسيير الأمور في قطر[٢٤].

أعد الشيخ محمد بن خليفة قوة عسكرية لتأديب أهل الدوحة والوكرة بقطر وأمّر عليها أخاه علي بن خليفة ويسانده والي قطر السابق أحمد بن محمد, واستعان بالشيخ زايد بن خليفة أمير أبوظبي, وقبائل العجمان وآل مرة والمناصير, وكان من نتائج هذه الحملة تدمير الدوحة في أكتوبر ١٨٦٧م, وخروج أهل قطر منها, وأعدوا قوة هاجموا فيها البحرين, وأسروا الشيخ إبراهيم بن علي آل خليفة, ولم يطلقوا سراحه إلا بعد أن أطلق الشيخ محمد الشيخ جاسم من سجنه, وعودته إلى قطر سالماً[٢٥].

كان الرد البريطاني على هذا الوضع عنيفا, فقد طالبت حاكم أبوظبي برد المنهوب وبغرامة مثقله, والاعتذار للقبائل القطرية[٢٦], كما قررت الحكومة البريطانية عزل الشيخ محمد بن خليفة, وتنصيب أخاه علي بن خليفة حاكما على البحرين في جمادى الأولى ١٢٨٥هـ/ سبتمبر ١٨٦٨م. كما أنها وقعت اتفاقية مع محمد بن ثاني معترفة به حاكما على قطر [٢٧]ومنفصلا عن البحرين وكان ذلك ٢٥ جمادى الأولى ١٢٨٥هـ/١٣ سبتمبر ١٨٦٨م[٢٨]. وذلك في لقاء جمع بين الشيخ محمد بن ثاني والكولونيل لويس بللي Billey المقيم السياسي في الخليج في مدينة الوكرة الواقعة جنوبي الدوحة[٢٩].

---

[٢٣] الشيباني, المرجع السابق, ٧٥-٨٥

[٢٤] سلدانها, ج. ج. تاريخ البحرين السياسي من عام ١٧٥٣ – ١٩٠٤م.. ترجمة وتحقيق: د. فتوح عبد المحسن الخترش. ذات السلاسل, الكويت: ١٩٩٢م, ص: ٧٣- ٧٤

[٢٥] سلدانها, المصدر السابق, ص: ٧٤ ؛ المنصور, المرجع السابق, ج ١, ص:٤٤

[٢٦] العمري, المرجع السابق, ص: ٢٢٢

[٢٧] لوريمر, دليل الخليج. القسم التاريخي, ج٣, ص: ١٣٤٥ - ١٣٥١

[٢٨] الخترش, وآخرون, المرجع السابق, ص: ١٢

[٢٩] المنصور, المرجع السابق, ص: ١٢٨

وانشغل آل خليفة في حروب فيما بينهم حول الحكم, وتعددت معاركهم, نتج عنها مقتل علي بن خليفة حاكم البحرين في سبتمبر ١٨٦٩م, وتنصيب ابنه عيسى بن علي حاكما للبحرين في ديسمبر ١٨٦٩م[٣٠].

في مطلع السبعينيات من القرن التاسع عشر, استولى العثمانيون على الأحساء بعد انهيار الدولة السعودية الثانية في عام ١٨٧١م[٣١], وترتب على ذلك وصول العثمانيون قطر, بدعوة من الشيخ جاسم بن محمد, للحد من نفوذ الانجليز في بلاده وكان له ما أراد, ولكنه خلق لنفسه مشكلة مع البريطانيين, وغدت أفعاله تخالف سلوكه, فلا يمكن أن يقرب هذا ويبعد هذا, وفي النهاية حاول التخلص من العثمانيين الذين أتى بهم على الرغم من معارضة أبيه في بداية عهده, ووصل إلى مسامعه أن نوايا البريطانية تهدف إلى عزله, وهكذا راح الشيخ جاسم يتشكى من العثمانيين, ويقبح أفعالهم ويحاصرهم في معسكراتهم الحربية.

وفي مطلع الثمانينيات من القرن التاسع عشر, انشغل الشيخ جاسم بعلاقاته مع أمير أبوظبي الشيخ زايد بن خليفة الذي كان يطالب بمنطقة العديد وأن قبيلة القبيسات العمانية, استقرت بها في عام ١٨٣٥, وأخذوا يهددون السفن الظبيانية وغيرها, وكان الشيخ جاسم يدعم هذه القبيلة وانضمت معها قبيلة آل مرة. كما أن الشيخ زايد شجع قبيلة المناصير من الاحتكاك بأتباع الشيخ جاسم أثناء موسم الغوص. ودخلت الإمارتان في حروب طاحنة, منها أن الشيخ جاسم هاجم واحة ليوا واستولى على ٤٠٠ جملا, ودمر ٢٠ حيا من أحياء واحة ليوا وكان ذلك في مارس من عام ١٨٨٨م, وعرفت هذه الغزوة بموقعة البينونة[٣٢]. وكان رد الشيخ زايد سريعا حيث قاد ابنه خليفة قوة مكونة من ٧٠٠ فارسا - وقيل أقل من ذلك - وهاجموا الدوحة في مايو ١٨٨٨م وتمكنوا من قتل ٨٣ رجلا بما فيهم حاكم المدينة الشيخ جوعان علي بن جاسم بن محمد آل ثاني[٣٣] ابن الشيخ جاسم, وأسروا ٧٠ شخصا. وفي يناير ١٨٨٩م هاجم الشيخ جاسم أراضي الشيخ زايد ودارت معركة بينهما عرفت بمعركة "خنورة" نسبة إلى قلعة

---

[٣٠] سلدانها, المصدر السابق, ص: ١٠٣ – ١٢٠.

[٣١] منسي, المرجع السابق, ص: ٢٩ -٤٤

[٣٢] انظر: رسالة الشيخ جاسم الموجهة إلى شيخ البحرين عيسى بن علي مؤرخة في ١٣ يناير ١٨٨٩م, في: الخترش وآخرون, المرجع السابق, الوثيقة رقم ٢٩ ص: ٢٤.

[٣٣] العيدروس, محمد حسن. زايد أمير بني ياس وعلاقته بالقوى المجاورة. ط١, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٩٠م, ص: ٩٧ – ١٠١.

أبوظبي[٣٤], انتصر فيها الشيخ جاسم, وبعد هذه المعركة لم يغامر الشيخ جاسم في الأراضي العمانية, كما يسميها في رسالته التي بعثها إلى عبدالله بن ثنيان آل سعود الموجود في إسطنبول والمؤرخة في ٢٨ رمضان ١٣٠٥هـ/ ٩ يونيو ١٨٨٨م[٣٥]. وكان رأي المقيم السياسي البريطاني الكولونيل روس Ross في الخليج أن سكان العديد تابعون لشيخ أبوظبي, ولكن حكومة الدولة العثمانية شجعت بعض شيوخها لانضمام إليها[٣٦]

عانى الشيخ جاسم في أواخر السبعينيات من القرن التاسع عشر أيضا من القبائل القطرية، منها خلاف قبيلة آل بوكوارة مما تسبب خروج هذه القبيلة بشكل جماعي من الدوحة إلى مدينة فويرط في جمادى الأخرة ١٢٩٦هـ/مايو ١٨٧٩م[٣٧], وسبب ذلك سلوك الشيخ جاسم اتجاههم, وأن غيرة شيخ القبيلة محمد بن سعيد الكواري من تفوق مكانة الشيخ جاسم, ورأي الآخر أن سبب تلك الهجرة كانت بإيعاز من حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة, وذلك لكي يضعف سلطة الشيخ جاسم الذي يحتمي بالعثمانيين تارة, وبالإنجليز تارة أخرى[٣٨]. وأمام هذا التصرف قرر الشيخ جاسم وبمعيته الشيخ ناصر بن مبارك آل خليفة غزو البحرين, وأنهما طلب المعونة من متصرف الأحساء محمد سعيد باشا, الذي لم يرد على طلب الشيخ. ولكن الإنذار البريطاني للشيخ جاسم أوقف ذلك المخطط, ناهيك بتصرف محمود أغا قائد الحامية العثمانية بالدوحة الذي أصدر أمرا بعزل الشيخ جاسم عن منصب قائمقام قطر, وتعيين سيف بن مهنا في هذا المنصب في وجود المسئول العثماني بقطر السيد محمد سعيد أغا.

ولاحتواء الموقف وصل متصرف لواء الأحساء محمد سعيد باشا الدوحة في جمادى الآخرة ١٢٩٦هأ/مايو ١٨٧٩م والذي وبخ قائد الحامية على عمله في حضور الشيخ جاسم

---

[٣٤] العابد, فؤاد سعيد. سياسة بريطاني في الخليج العربي: ١٨٥٣ – ١٩١٤م.ط١, ذات السلاسل, الكويت:١٩٨٤م, ص:٨٨ – ٨٩.

[٣٥] الخترش, وآخرون, المرجع السابق, ص: ٢٩- ٣٤.

[٣٦] حول الصراع على العديد, أنظر" مقالة هيئة التحرير لمجلة "الواحة الإلكترونية" العدد ٣ (١٥ أكتوبر ٢٠٠٧م على الرابط: www.alwahamag.com

[٣٧] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص:٥٥

[٣٨] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص:٥٥

وتعيين مسعود أفندي قائدا للحامية وأمره عزل سيف بن مهنا وأنعم على الشيخ بلقب قائمقام فخري لقطر[٣٩].

كما واجهت الشيخ جاسم مشكلة أخر في ١٨٨٠م عندما نهب زايد بن محمد الهاجري احدى قوارب اللؤلؤ الخاص بالشيخ جاسم, واستولى على سفينة تابعة لأهل الوكرة, وتبع ذلك هجوم العوامر والمناصر المتعددة على ضواحي الدوحة.

كما أن قبيلة العجمان[٤٠] قامت بعملية السلب والنهب في عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م, حيث استولت على ٤٥٠ بعيرا من أهل قطر نهبا وسلبا[٤١], واستأذن الشيخ جاسم المقيم البريطاني في الخليج لتأديب هذه القبيلة في حدود قطر البرية. كل ذلك كان موجها للشيخ جاسم ومقدرته لمواجهة هذه الحركات, قيل حتى شقيقه أحمد بن محمد بن ثاني كان غير راضي بسياسته وأعماله المزدوجة, وأنه لم يترك أحدا لم يخاصمه, وأنه ناء بنفسه عن هذه التوترات, فخرج إلى الساحل الغربي لقطر ومعه مائتي من أتباعه, ورفض دعوة أخيه الشيخ جاسم بالعودة إلى الدوحة إلا إذا أتاه في معسكره, مما اضطر الشيخ جاسم للوصول إليه في معسكره عام ١٨٨١م وترضيته وإقناعه بالعودة إلى الدوحة, وكان ذلك بسبب التقارب الذي حدث بين ابن سعود وبين الشيخ جاسم وقابله في منطقة ما جنوب الأحساء, وقدم إليه هدايا وثمانمائة ربيه, هذا التقارب احدث خلاف بين الشيخ جاسم وأخيه أحمد مما جعل الأخير يوجه إنذارا حاسما لآل سعود في أي محاولة منه لدخول قطر ستقف قوات الدوحة مع قوات الشيخ أبو ظبي في صده.

وفي سنة ١٨٨١م انتقلت قبيلة النعيم إلى فويرط أيضاً مساندة لآل بوكوارة, وتبعهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن ناصر الفيحاني[٤٢] الذي خرج من الدوحة إلى الغاربة الواقعة شمالي فويرط وذلك عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م, حيث كان من المرشحين لمنصب القائمقام

---

[٣٩] الوكيل, المرجع السابق, ص: ٧٤ - ٧٦

[٤٠] من أبرز شيوخ قبيلة العجمان حينئذ الشيخ منصور بن منيخر والشيخ راكان بن حثلين: انظر التقرير الإداري للمقيمية البريطانية ببوشهر لعام ١٨٨٠ – ١٨٨١.

[٤١] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص:٥٦

[٤٢] كان الشيخ محمد يوقع على مراسلاته مع لواء نجد بلقب "عضو مجلس إدارة قضاء قطر" انظر: قورشون, المرجع السابق, ص: ٢١٣

للدوحة, وقد سبب للشيخ جاسم متاعب عديدة على الرغم من القرابة الأسرية فيما بينهما[٤٣], ولهذا هجم الشيخ جاسم على الغاربة في غياب محمد الفيحاني, مستغلا عزل متصرف لواء الأحساء محمد سعيد باشا في نوفمبر ١٨٨٥م, وأن المتصرف الجديد محمد نزيه بن أحمد عطا (نوفمبر ١٨٨٥ – مارس ١٨٨٦) لم يصل بعد[٤٤]. وانتهى الأمر بالصلح في انتقال الشيخ محمد الفيحاني إلى دارين – القريبة من القطيف - في السنة نفسها[٤٥].

وكانت علاقة الشيخ جاسم بحكام البحرين غير طبيعية, حيث منذ أن استعان بالعثمانيين, تنصل من دفع الزكاة والخراج المعلوم والمقدر بخمسة عشر ألفا غرانا, وتدفع للإمام السعودي من قبله لآل خليفة. وكان آل خليفة يطالبون بزيادة المبلغ, مما أدى إلى سوء العلاقة, وشجع الشيخ جاسم كل معارض للشيخ عيسى بن على حاكم البحرين, وعلى وجه الخصوص الشيخ ناصر بن مبارك آل الخليفة. فدعم الشيخ جاسم الشيخ ناصر ماديا ومعنويا, وقد قاد الشيخ ناصر أكثر من حملة عسكرية من قطر ضد البحرين.

في عام ١٨٨٦م انتقل الشيخ جاسم للإقامة في العديد, مستقلا غياب حاكمها في مسقط, تاركا منصب قائم قام العثماني, وأدى هذا الوضع إلى أن أتباعه من بني هاجر يعيثون فسادا في الدوحة موجهين سلوكهم نحو التجار الهنود (البانيان) الذين عادوا من البحرين إلى الدوحة في عام ١٨٨٣م بعد المصالحة بين المقيم البريطاني الكولونيل روس والشيخ جاسم[٤٦], كما أن هذه القبيلة تعرضت لكل مركب يقترب من الدوحة, وأنهم قتلوا أحد التجار الهنود[٤٧], ولم يستطع الضباط العثمانيين أن يعملون شيئا في مواجهة بني هاجر.

وخلال هذا العقد لم تهدأ غارات آل مرة بحرا وبرا على قطر, المدعومين من الأحساء ولم يستطع الشيخ جاسم أن يضع حدا من هذه الأعمال الرعناء, حتى اضطر الوكيل السياسي البريطاني في بوشهر الرائد روس في أكتوبر ١٨٨٨م, أن يزور الشيخ جاسم وألتقى به على الساحل وصحب الشيخ سبعمائة فارساً لحماية نفسه.

---

[٤٣] الوكيل, المرجع السابق, ص: ٧٦-٧٧

[٤٤] الوكيل, المرجع السابق, ص: ٧٨

[٤٥] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص: ١٤٧؛ الوكيل, المرجع السابق, ص: ٧٨ – ٧٩.

[٤٦] حول التجار البانيان في قطر وتأثير أحوالهم على العلاقات مع بريطانيا, أنظر" مقالة هيئة التحرير لمجلة "الواحة الإلكترونية" العدد ٣ (١٤ أكتوبر ٢٠٠٧م على الرابط: www.alwahamag.com

[٤٧] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص:١٧٧

وحاول العثمانيون أن يتخلصوا من الشيخ جاسم أو يضعون حدا لتصرفات أتباعه أثناء غيابه, بأنهم رشحوا أحد الشخصيات البارزة حينئذ وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفيحاني لمنصب قائمقام, وبعد أن تخلص منه الشيخ جاسم, عمد العثمانيون لترشيح الشيخ ناصر بن مبارك آل خليفة لهذا المنصب, ولكن المحاولة أيضا فشلت[٤٨].

وقد اعتزل الشيخ جاسم الحكم وتنازل عن المنصب العثماني في أوائل ١٩٠٠م وعين أخوه أحمد بن محمد آل ثاني على الدوحة, ولكن الأمور كان تسيّر من واحة الاسيل – الواقعة غربي الدوحة على بعد ٥كم من الساحل تقريبا- غير أن اغتيال الشيخ أحمد بن محمد حاكم الدوحة على يد أحد حراسه من قبيلة بني هاجر, وتعيين خليفة بن الشيخ جاسم مكانه[٤٩], باشر الشيخ جاسم أعماله بنفسه, وفي الحقيقة أن الضباط العثمانيين في الدوحة لا يستطيعون البت في أمر ما من دون استشارته وأخذ موافقته.

وخلاصة القول أن قطر لم تستقر في أوضاعها السياسية، في ظل الشيخ جاسم، وذلك لكثرة الطامعين فيها من الإنجليز والعثمانيين وآل خليفة وآل نهيان, وحاول الشيخ جاسم أن يتخذ سياسة دبلوماسية في معاملاته مع هذه القوى حينما حاصرته هذه القوى, ناجيا بنفسه وبلده من الخضوع المباشر لهذه القوى. وكان الشيخ جاسم مارس سياسة الحذر من الوقوع في قبضة هذه القوى حتى أن الإنجليز وصفوه بأنه متناقض في معاملاته لا يعطي أمرا قاطعا ولا يسد الباب في وجههم. وكان على يقين من مصالح الدولتين العثمانية والانجليزية. وظل الشيخ جاسم محافظا على موقفه السيادي في علاقته مع الإنجليز والعثمانيين.

المبحث الثالث:

أثر سياسة الشيخ جاسم على علاقة قطر بالدولة العثمانية والإنجليزية

إن سياسة الشيخ جاسم في قطر قامت خلال الفترة من ١٨٧١ وحتى عام ١٨٩٣م على التحالف مع الدولة العثمانية كما أشرنا سابقاً، وذلك بأن الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني كان غير راض بمعاملة الإنجليز, ونفوذهم في قطر, خصوصا لوجود التجار الهنود الهندوس

[٤٨] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص١٤٧

[٤٩] لوريمر, دليل الخليج. القسم التاريخي, ج٣, ص: ١٢٥٢

(البانيان) في أسواق قطر حيث كانوا غير مرحب بهم دينياً واقتصادياً, باعتبار أن الشيخ جاسم كان متدينا, وخطيبا للجمع, فضلا بأنه قاضيا يفصل بين الناس بالعدل ولا يرضى بالتجار الهنود من غير المسلمين على أرضه. فضلا عن ذلك أن وجود هؤلاء التجار كانوا قد فرضت على قطر من قبل الإنجليز.

حينما علم الشيخ جاسم بالعثمانيين ووصولهم إلى الأحساء بادر بأرسال دعوة يرحب فيها بالعثمانيين, ويدعوهم بأن يمد نفوذهم إلى قطر, ظانا أن ذلك سوف يضعون حدا لسياسة الإنجليز في بلاده, وعن طريق الشيخ عبدالله آل صباح بعث خطاب إلى قائد الحملة العثمانية في الأحساء فحواه: **"بأنه يريد الاستفادة من نعمة العدالة العثمانية"**[٥٠], وكان رد القائد على المطالب فورية, وأرسل أربع رايات عثمانية لترفع على الأماكن المهمة في قطر, وكان الشيخ عبدالله بن صباح الذي حمل الرايات ومعه قوة عثمانية بقيادة عمر بك, فوصلت في جمادى الأولى ١٢٨٨هـ/ يوليو ١٨٧١م[٥١], وبذلك أصبحت قطر "القضاء الرابع" تابعا للواء نجد, وقد رفض الشيخ محمد بن ثاني هذا الوضع مخالفا لرأي ابنه الشيخ جاسم, ويرى ذلك مخالفاً لما تعهد به للإنجليز, وظل يرفع علم "الهدنة" على منزله[٥٢].

وفي أوائل يناير ١٨٧٢م وصلت قوة عسكرية من الجيش العثماني قوامها مائة جندي بكامل أسلحتهم, ومزودين بمدافع كبيرة تحت قيادة المقدم عمر بك[٥٣]. وتمركزت هذه القوة في قلعة البدع. واستقبل أهالي الدوحة هذه القوة بالسخط وعدم الرضى بوجودهم في الدوحة، مما اضطر بقادة القوة سحبها مع إبقاء ٣٠ شرطيا فقط[٥٤].

في عام ١٨٧٦م تعين الشيخ جاسم بن محمد قائمقام قضاء قطر بدون راتب، وأعفيت قطر من الضرائب، عدا الزكاة.

---

[٥٠] قورشون, زكريا. قطر في ظل العهد العثماني: ١٨٧١م – ١٩١٦.ط١, الدار العربية للموسوعات, بيروت: ٢٠٠٨م, ص: ٨٢ – ٨٣.

[٥١] منسي, عبدالله سراج عمر. المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج العربي: ١٨٦٩ – ١٩١٤م. جدة: ١٩٩٤م, ص:١٦٣.

[٥٢] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص: ١٤٠

[٥٣] قورشون, قطر في العهد العثماني, ص: ٨٦.

[٥٤] المنصور, المرجع السابق, ج١, ص: ١٤٠

وعلمت السلطات البريطانية بذلك حيث أرسلت السفينة هيوج روز في منتصف يوليو ١٨٧١م فوجدت العلم العثماني يرفرف على الميناء، ثم ارسل المقيم السياسي في بوشهر العقيد لويس بيلي مساعده الميجر سميث إلى الدوحة ليستطلع الأمر, وتقابل مع الشيخ محمد بن ثاني, واستمع إلى الأسباب الداعية إلى رفع العلم, وأنه قد اقنعه الشيخ عبدالله بن صباح تنفيذا لأوامر نافذ باشا قائد الحملة العثمانية على الأحساء[٥٥], وأنه رفع العلم بجانب علم الشيخ محمد[٥٦]. وكانت بريطانيا تخشى من مدّ النفوذ العثماني إلى البحرين وإمارات ساحل عمان. ومن غرائب الأمور أن الحكومة البريطانية لم تعترض على الحكومة العثمانية في مد نفوذها إلى شبة جزيرة قطر ولا على الشيخ جاسم – حينئذ - الذي يمارس الحكم نيابة عن أبيه. ولكن عندما آل الحكم إليه خلقت بريطانيا بعض المتاعب ومارست عليه ضغوط عدة منها: اتهمت رعاياه بالقرصنة البحرية ومنها أيضا اتهمته باضطهاد رعاياها بقطر.

كان الشيخ جاسم يسعى من وضع قطر تحت العدالة العثمانية ستكون قطر في أمن وسلام من الحدود البرية, وأنه سيتخلص من التعهدات الإنجليزية, كما سيتخلص من دفع الزكاة المفروضة على أهل قطر لآل خليفة وآل سعود فضلا عن أن الشيخ قاسم يرى أن الدولة العثمانية الخلافة وأنه من المتحمسين لفكرة التضامن الإسلامي عندما أعلنت فكرة "الجامعة الإسلامية"[٥٧].

وعليه فإن الوجود العثماني في قطر لا يشكل خطورة أكثر من الإنجليز[٥٨], كما لم تتعرض مصالحها للخطر. وكذلك لكون الدولة العثمانية ذات سيادة برية, أكثر من كونها دولة بحرية, وأن الإنجليز متكفلين في نشر الأمن بحرا, ولهذا فإن الشيخ جاسم سيتمتع بالرخاء الاقتصادي والأمني.

غير أن هذه الأهداف لم تتحقق وهذا الطموح انهار, فإن السنوات الثانية والعشرين الأولى التي قضاها الشيخ جاسم في عدالة الدولة العثمانية, لم يجن منها شيئا, حيث اتسمت هذه الفترة – ١٨٧١م – ١٨٩٣م – بالتردد في مصالحه بين للجوء إلى الحماية البريطانية من نفوذ

---

[٥٥] قورشون, المرجع السابق, ص: ٢١١

[٥٦] العابد, فؤاد سعيد. سياسة بريطانيا في الخليج العربي: ١٨٥٣ – ١٩١٤م.ج٢, ط١, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٨٤م, ص:٢٣٥.

[٥٧] العقاد, صلاح. , حملة مدحت باشا. ج٢, لجنة تدوين تاريخ قطر, الدوحة: ١٩٧٦, ص: ٩٣٥

[٥٨] الشلق, وآخرون. تطور قطر السياسي. ط٣, الدوحة: ٢٠٠٣م, ص: ٩٩.

العثماني, والاستعانة بالدولة العثمانية من مخططات السلطات البريطانية في دعم آل خليفة لممارستهم في التدخل في شئون قطر[٥٩], وخلقت بريطانيا للشيخ جاسم مشكلتين هما مشكلة الزبارة الواقعة على الساحل الغربي لقطر, ومشكلة العديد الواقعة على الساحل الشرقي لقطر, حيث ثار شيخ أبوظبي على قطر في استعادة العديد منذ عام ١٨٧٣م, كما ثار آل خليفة في مطالبتهم بالزبارة اعتبارا من عام ١٨٧٤م[٦٠].

لقد حاول الشيخ جاسم أن يستقيل من منصب القائم مقام قطر مرارا, وقدم مسبباته الظاهرية, ولكن السلطات العثمانية ترفض تلك الاستقالة, أو تأخرها ونورد هنا نموذج للاستقالة التي بعثها إلى نزيه بك (١٨٨٥ - ١٨٨٦) متصرف نجد في منتصف شهر أغسطس ١٨٨٥م, **"تعلمون أنني تقدمت بطلبي استقالة من منصب قائم مقام قطر قبل ذلك, ولكنكم طلبتم مني البقاء في منصبي عدة أشهر حتى يتم التباحث مع الولاية في الأمر والوصول فيه إلى نتيجة, فامتثلت لأمركم وانتظرت, ومنذ سنة وأنا أرجو منكم قبول استقالتي, كما أن تركي للأهالي والوطن بطريقة عشوائية ليس مناسبا فقد عينت ابني خليفة وكيلا لي لأني لا أقوى على إعطاء منصب القائم مقام حقه, وذلك حتى يعود الرسول الذي أرسلته لكم, وإذ إنني أرجو منكم أن تبقوا على ابني خليفة في المنصب أو ترسلوا شخصا من اللواء ويوافق عليه الأهالي...** الخ"[٦١].

ويبدو أن السلطات العثمانية لم توافق على طلبه, ولهذا بدأ الشيخ في تحقيق مسعاه لضعف الدور البريطاني في المنطقة أولاً؛ حيث تدخل في مسألة التاجرين الهندين في قطر والذين طلبهما متصرف الأحساء مزيد باشا بن ناصر أن يحضرا إلى الهفوف, فرفضا وساندهم الشيخ محمد بن ثاني غير أن الشيخ جاسم اقنعهما للذهاب, وذلك لكي يضعف هيبة الإنجليز في المنطقة[٦٢] من ناحية ومن ناحية أخرى أن يستفيد القطريون من تجارة اللؤلؤ الذي كان التجار الهنود مستحوذين عليها بأسعار زهيدة مستفيدين من الحماية البريطانية لهم. كتب المقيم روس عن ذلك الخلاف تقريرا حمّل فيه الشيخ جاسم مسؤولية حماية التجار الهنود وأن

---

[٥٩] منسي, المرجع السابق, ص: ١٦٣.

[٦٠] الشلق, المرجع السابق, ص: ١٠٠ - ١٠١

[٦١] قورشون, قطر في العهد العثماني, ص:١٠٢

[٦٢] كيلي, جي. بي. بريطانيا والخليج.١٧٩٥ – ١٨٧٠م. ترجمة محمد أمين عبدالله ج٢, وزارة التراث القومي والثقافة, مسقط: ١٩٨٤م, ص: ٦٥٦.

اعتذار الشيخ من عدم استطاعته أن يحميهم من أهالي قطر غير مقنعة[٦٣]. كما أن الشيخ جاسم لم يعاقب السفن القطرية التي تعرضت لسلب ونهب السفن العمانية قبالة الساحل القطري الشرقي, تاركا ذلك للمقيم البريطاني الذي يدعي حماية البحر من القرصنة. وظهور مشكلة فويرط والوكرة, وطلبهما الحماية من المقيم البريطاني في الخليج عام ١٨٨٥م كما سبق لقبيلة البوعينين والجهران ترك الوكرة واتخاذ القرية في شمال قطر وتزعم القبيلتي محمد بن عبد الوهاب الفجائي الذي احتمى بالعثمانيين. ومما زاد المشاكل على الشيخ جاسم تعين السيد محمد الأمين نائباً شرعيا على قطر, الذي لم يتمكن أن يستلم مهام عمله في قطر حتى ٢ ديسمبر ١٨٨٥م[٦٤].

لهذا بعثت السلطات البريطانية عام ١٨٨٦م ضابطا ليتقصى أحوال قطر, الذي هاله الموقف من سوء الفساد الإداري والأمني, وتذمر السكان من هذا الوضع. وبناء على ذلك طلب الشيخ جاسم في عام ١٨٨٧م من السلطات البريطانية التخلص من السيادة العثمانية, ولكن الإنجليز كانوا غير راضين من سلوك الشيخ جاسم نفسه, وبالتالي رفضت طلباته, مما أدى بالأمر كثرة السلب والنهب للتجار الهنود الذين نقلوا إلى البحرين في ذلك العام. وهددته السلطات البريطانية في الخليج. فاستغل الشيخ جاسم غضب بريطانيا, فاعتذر من ذلك وخاطب المقيم أن قطر واقعة حاليا تحت الحكم العثماني, ولا يجد سبيلا من معارضتها أو الحد من تصرفات أهالي قطر, وفي نفس الوقت خاطب الشيخ جاسم لواء نجد في ٣ نوفمبر ١٨٨٧م موضحا ما يعانيه من الحكومة البريطانية وما أخذته منه في سبيل أنه تابع للدولة العثمانية, راجيا منها استرجاع أمواله التي أخذت منه[٦٥].

اعترضت السلطات البريطانية في العاصمة العثمانية, وقدمت احتجاجا لدولة العثمانية لعدم استتباب الأمن في قطر, ونتيجة لذلك زار نافذ باشا والي البصرة قطر في مارس ١٨٨٨م, واطلع على جهود الشيخ جاسم وأثنى عليه في استباب الأمن, وقبل أن يقوم بالزيارة كتب نافذ باشا الباب العالي يقترح منح الشيخ جاسم لقب "قبوجي باشي" الذي يعني لقب أمير, وقبل أن يغادر البصرة أصدر السلطان أوامره في ٢٩ فبراير ١٨٨٨ بمنح الشيخ جاسم هذه

---

[٦٣] الخترش, المصدر السابق, ص:٩٠

[٦٤] قور شون, المرجع السابق, ص: ١٠٣

[٦٥] قور شون, المرجع السابق, ص: ١١٨

المرتبة وذلك لإخلاصه وتفانيه في خدمة الدولة[٦٦]. كما أمر نافذ باشا متصرف نجد أن يسحب جميع جنوده من صحراء قطر, وأمر بأن تكون سفينة بخارية عثمانية متمركزة على السواحل القطرية؛ لأجل حمايتها من السلب والنهب الشائعة في ذلك الوقت. وكررت السلطات العثمانية مطالبها في تعيين قائمقام في قطر بدلا من الشيخ جاسم, ورشحت الشيخ محمد بن عبد الوهاب الفيحاني لهذا المنصب كما أشرنا سابق[٦٧].

واجهت الدولة العثمانية سلوك الشيخ جاسم بإعلانها لسلسلة من الإجراءات الإدارية في قطر عام ١٨٨٨م, وعلى رأس تلك الإجراءات أن تكون إدارة قطر إدارة مباشرة, وذلك لتقليص من سلطة الشيخ جاسم, فعمدت إلى تعين مساعد للشيخ جاسم, وتعين مديرين للزبارة والعديد ومدير ثالث لميناء الدوحة, الأمر الذي رفضه الشيخ جاسم, بل أنه عمد على إثارة العراقيل في وجه العثمانيين ببناء قلعة في البدع وتنصيب ابنه حاكما عليها, واطلاق يد أتباعه في تعقب أعمال قبيلة العجمان العدائية وتتبعهم إلى الأحساء, الأمر الذي يهدد السلطان العثمانية في الأحساء, وتقدم بطلب الاستقالة من منصب القائمقام, مدعيا أن المعاون العثماني فيه الكفاية بصيغة تهكمية[٦٨]. وانسحب الشيخ من الدوحة إلى منطقة الظعاين, وترك الدوحة للنهابة, وأعلن أنه ليست له علاقة بالدوحة, ولم يعد مسئولا عن أمور قطر, وبانسحابه تفاقمت الاضطرابات والقلاقل, واختل الأمن, وأزعجت هذه السياسة وأوضاع القطر كل من العثمانيين والإنجليز على السواء.

لهذا قام والي البصرة نصيف باشا بزيارة للدوحة في أواخر عام ١٨٨٨م, وألتقى خلالها بالشيخ جاسم, وطمأنه برضى السلطات العثمانية عنه, ووعدوه أن يحصل على لقب, وان يحظى بوسام السلطان على جهوده, غير أن الباشا أنشا مخزنا للفحم, كما ترك مركبا بخاريا دائما في ميناء الدوحة لأجل المحافظة على الأمن[٦٩]. وأعقبه زيارة عاكف باشا (١٨٨٩ - ١٨٩١) متصرف الأحساء للدوحة في يوليو ١٨٨٩م, وقابل الشيخ جاسم وعرض عليه رغبة السلطات العثمانية في إصلاح الإدارة في قطر, وبناء مشاريع حيوية للإدارة والجمارك وافتتاح مكاتب بريدية في الزبارة والعديد, وتعين وكيلا عثمانيا للشيخ جاسم وذلك

---

[٦٦] قور شون, المرجع السابق, ص: ١١٩ - ١٢٠

[٦٧] المنصور المرجع السابق, ج١, ص: ١٤٦

[٦٨] الوكيل, المرجع السابق, ص: ٩٣ – ٨٥.

[٦٩] الشلق, المرجع السابق, ص: ١٠٣

لكثرة تغيبه عن الدوحة[٧٠]. لكن الشيخ جاسم اعترض على هذه المشاريع لأنها تمس من استقلال قطر وتقويض الوحدة الوطنية. وفي السنة التالية قدم مجموعة من الجنود العثمانية من الأحساء لتمركز في الزبارة والدوحة والعديد[٧١], ولكن السلطات البريطانية حالت بين تنفيذ[٧٢] ذلك, وتنازل الشيخ عن القائمقام في أوائل ١٨٩١م, وأعلن لأتباعه أن الحكم انتقل إلى مسؤولي الدولة العثمانية ولكن والي البصرة رفض الاستقالة, وألتمس منه العدول عنها.

المواجه العسكرية بين العثمانيين والشيخ جاسم

تأزمت العلاقة بين الشيخ جاسم والسلطات العثمانية في عام ١٨٩٢م, ورفض طلب استقالته, وتم عين المدراء ومعاون الشيخ, مما سبب رفض الشيخ هذه الإجراءات الجديدة التي اتخذتها الدولة العثمانية, وأعاق تأسيس الدائرة الجمركية, وحرض الأهالي في مقاومة الإجراءات العثمانية في الدوحة وغيرها[٧٣].

قرر والي البصرة محمد حافظ باشا شخصيا أن يقود حملة على قطر, فوصلها في ٢٧ من شهر فبراير ١٨٩٣م عن طريق الهفوف[٧٤], وكان برفقته عبد الرحمن آل سعود وعبد الله السعدون. وقد اختلفت الأسباب في مجيء الوالي للدوحة؛ منها أن الشيخ جاسم لم يدفع للدولة العوائد السنوية, ومنها أنه جاء لتأديب قبيلتي المناصير وبني هاجر اللتين كانتا تقطعان الطريق بين الأحساء وقطر, وبناء على شكوى تقدم بها ستة وثلاثين تاجرا نجديا على هاتين القبيلتين[٧٥].

وعند وصوله الوالي الدوحة استدعى الشيخ جاسم الذي كان مستقرا في قرية **"الوجبة"** على بعد ١٨ كم من الدوحة, وذلك لأجل الاستفسار عن شكاوي الحكومة البريطانية ضد

---

[٧٠] الشلق, المرجع السابق, ص: ١٠٤

[٧١] الشلق, المرجع السابق, ص: ١٠٤

[٧٢] المنصور المرجع السابق, ج١, ص: ١٤٩

[٧٣] الشلق, المرجع السابق, ص: ١٠٤ ـ ١٠٥

[٧٤] المنصور المرجع السابق, ج١, ص: ١٥١

[٧٥] قور شون, المرجع السابق, ص: ١٤٤

الشيخ ظاهرياً, فارسل أخاه أحمد لمقابلته, حيث أنه غير آمن من غدر الوالي, ولكن حافظ باشا اصر على الشيخ أن يأتيه بنفسه, كما اعتبر ذلك أن الشيخ جاسم متمرداً على الدولة العثمانية. وكتب الباشا خطابا للشيخ يذكر فيها: **"نحن لم نأت إلا لأجل الاجتماع بك والتفاهم معك في جميع الشؤون"**[٧٦]. لكن الشيخ أرسل أخاه مرة ثانية, واعتذر عن الوصول متعللا بأنه منحرف صحيا وكبير السن. فدارة المفاوضات قرابة شهر. ولكي يضع حدا لهذه المفاوضات عمد الباشا إلى اعتقال الشيخ أحمد وستة عشر من أعيان الدوحة, مما ألهب القطريين[٧٧], وقرر التحرك إلى الوجبة, في اليوم السادس من رمضان ١٣١٠هـ/٢٥ مارس ١٨٩٣م بقواته التي وقعت في كمين من جيش الشيخ جاسم في ١٢ رمضان/٣ إبريل عند منطقة المسيمير[٧٨], فانهزمت وقتل فيها يوسف أفندي قائد القوات العثمانية مع ١٥٠ قتيلا وثمانين ضابطا, وعاد الناجون إلى الدوحة, واحتموا بقلعتها, ودارة المفاوضات بفك الحصار واطلاق سراح الشيخ أحمد وأعيان الدوحة. وأستبق الشيخ جاسم الحدث فأبرق إلى السلطان العثماني يشتكي من والي البصرة لما آلت إليه الأمور من قتل جنود السلطان وأهالي قطر وكانت رسالته مؤرخة في٨ رمضان ١٣١٠\ ٢٧ مارس ١٨٩٣م وذلك قبل المفاوضات التي تمت بين الشيخ والوالي لأن جاء في رسالته مقتل أخوه أحمد وأعيان الدوحة, فالشيخ لا يعلم بوجودهم أحياء أم أموات[٧٩]. وكانت السلطات البريطانية في الخليج هددت بإرسال حملة عسكرية لاجتلال قطر ولكنها لم تفعل ما هددت إليها لعلها تجنبت عواقب ذلك.

انسحب والي البصرة من قطر, وأعقبه زيارة لجنة تحقيق[٨٠] – بناء على طلب الشيخ - بقيادة نقيب الإشراف في البصرة سعيد أفندي[٨١] التي توصلت مع الشيخ جاسم في شهر يونيو ١٨٩٣م بصلح من أهم بنودة يصدر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦م – ١٩٠٨م) عفوا عن الشيخ جاسم, ويتنازل الشيخ جاسم عن القائمقام لأخيه أحمد, وأن تعاد الأسلحة التي

---

[٧٦] الوكيل, المرجع السابق, ص: ١٠٢

[٧٧] الشلق, المرجع السابق, ص: ١٠٧

[٧٨] الشلق, المرجع السابق, ص: ١٠٧

[٧٩] المنصور المرجع السابق, ج١, ص: ١٥٣ ؛ قور شون, المرجع السابق, ص: ١٤٠

[٨٠] تكونت اللجنة من الأمير الاي رستم بك قائد اللواء ٤١ والنقيب سعيد أفندي والشيخ محمد الصباح, انظر: قور شون, المرجع السابق, ص: ١٤٥

[٨١] صحب سعيد افندي النقيب قوة عسكرية كترغيب وترهيب, وليست لأجل القتال لأن الوالي طلب مساندة عسكرية قبل أن يعود إلى البصرة, انظر: قور شون, المرجع السابق, ص: ١٤٣

استولى عليها القطريون من العثمانيين وتعويضهم نقديا أو عينيا[٨٢], وتحصيل الضرائب التي لم تؤد على الأهالي. وارسل تقرير الجنة التحقيق إلى السلطان في ٣ يوليو من العام نفسه. ولكي ترضي الشيخ أيضاً عزلا محمد حافظ باشا من ولاية البصرة.

حظى الشيخ جاسم بعفو سلطاني, الأمر الذي رفع من مكانته, وتراجع العثمانيون عن استعفائه من المنصب معللين ذلك **"أنه سيكون أقل خطرا منه فيما لو ترك حراً غير مقيد به"**[٨٣]. وألتفت من حوله القبائل القطرية, وعين الشيخ أحمد وكيل القائمقام على الدوحة في عام ١٩٠٠م, واحتفظ الشيخ جاسم بمنصبه السابق. ثم اعقب ذلك لجنة أخرى لدراسة الوضع تحت أمرة أحمد مظفر بك ويساعده إسماعيل بك من موظفين الحكومة العثمانية في البصرة، وقدما بعض الإصلاحات, وقدم الشيخ جاسم استقالته للمرة الثانية وسلمها لأحمد وإسماعيل والمؤرخة في١٦ محرم ١٣١١هـ/٣٠ يوليو ١٨٩٣م [٨٤], ولكنها رفضت أيضا, ويعلق الوكيل على تلك الاستقالة فيقول عنها أنها **"تكتيك سياسي ذكي لامتصاص نقمة العثمانيين, وتجنب لأية ضربة عسكرية عثمانية محتملة, ولم تكن نابعة من رغبة أكيدة في ترك شئون حكم قطر"**[٨٥].

إن الفترة الممتدة من عام ١٨٩٣ وحتى ١٩١٣م, اتسمت سياسة الشيخ جاسم بأنه انحاز إلى بريطانيا, وتخلى عن ولائه للدولة العثمانية؛ لأن الشيخ وصل إلى قناعة بأن قطر لم تنل استقلالها وأن الدولة العثمانية كانت عاجزة عن محافظتها على هذا الاستقلال. ومما ساعد ذلك إعلان بريطانيا عام ١٨٩٥م عدم الاعتراف بأن قطر تابعة لنفوذ العثمانيين وأن حاميتها تشكل خطرا على أمن المنطقة[٨٦]. وأن الشيخ جاسم استمر مطاعا بين قبائل قطر, وحاكمهم الوحيد, وقد لعبت به السياسة بين الولاء العثماني والتمرد عليها, صارفا عن مغرياتها. كل الذي يهمه كسب المتنافسين في صفه, ولهذا فإنه اضطر عام ١٨٩٥م أن يرفع على الزبارة علمه "علم المهادن" بدلا من علم الدولة العثمانية. وعبر عن مرارته

---

[٨٢] الشلق, المرجع السابق, ص: ١١٣ ؛ قور شون, المرجع السابق, ص: ١٤٩

[٨٣] الشلق, المرجع السابق, ص: ١١٤

[٨٤] انظر نصر الرسالة في: قور شون, المرجع السابق, ص: ١٥٢

[٨٥] الوكيل, المرجع السابق, ص: ١١٢

[٨٦] إبراهيم, عبد العزيز عبد الغني. أمراء وغُزاة "قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج. ط١, دار الساقي, لندن:١٩٨٨م, ص: ٧٣

اتجاه الدولة العثمانية في رسالة له سابقة بعثها إلى ابن ثنيان المؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٠٥هـ/٩ يونيو ١٨٨٨ يقول فيها: **"بالرغم من أني لا أريد أن أكلفكم بما يزعجكم إلا أني أطلب منك أن تنوب عني, وتتحدث بلساني حين تصل بعض التقارير الخاصة بي إلى الحكومة العثمانية, لن أكتب لك تفصيلا في المصيبة التي دهتني, ولكنني أطلب العون من الله ثم منكم, وأملي في الله ثم فيكم كبير, وسأصل إلى تحقيق هدفي من خلال مساعدتكم النبيلة, لقد كنت مخلصاً للحكومة السامية, كما أخلص أتباعي كلهم لها منذ أن تولت هذه الحكومة مقاليد الأمور في نجد, أطعنا وبذلنا الولاء وخدمناها دون مقابل .. "**[٨٧].

حاولت الدولة العثمانية أن تفرض قبضتها على قطر, فأعلنت مرة أخرى في عام ١٩٠٢م بتأسيس مديريات عسكرية في الوكرة والعديد والزبارة, ولكن قوبل هذا الإجراء بالرفض من قبل الشيخ جاسم, واحتجاج بريطاني القوي في ذلك , وبذلك تخلت الدولة العثمانية عن ذلك في عام ١٩٠٣م[٨٨].

ومات الشيخ جاسم والحامية العثمانية في قطر, ولم تخرج إلا أثناء قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م, وتسوية الخلافات البريطانية العثمانية حول نفوذها وحدودها في منطقة إمارات الخليج العربي.

الخاتمة

لقد ناقشت هذه الدراسة تأسيس إمارة آل ثاني في قطر وتأسيس كيان سياسي لقطر, وحظيت هذه الإمارة باحترام من قبل الدولة العثمانية في بداية عهدها , ومن خلال التنافس البريطاني العثماني على هذا الكيان, ونجح الشيخ جاسم الذي خلف والده عام ١٨٧٨م في تثبيت حكمه وسط هذه الدبلوماسية, وفشلت كل المحاولات السياسية التي سعت لتقويض أركان دولته وأسرته, ورجت هذه الدراسة بالنتائج الأنية:

١- إن شبه جزيرة قطر وعلى قلة مواردها الطبيعة, فإنها تكاتف عليها الطامعون, من آل خليفة وآل سعود, ثم العثمانيون والإنجليز.

---

[٨٧] الخترش, وآخرون. المرجع السابق, ص: ٢٩ - ٣٤

[٨٨] الشلق, المرجع السابق, ص: ١١٨ – ١١٩.

٢- نجحت سياسة الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني وأبيه أن تكون قطر ككيان بذاتها, لها استقلالها تحت اسرة آل ثاني على الرغم من المعاهدات التي وقعتها من القوى الخارجية.

٣- إن نتيجة التنافس البريطاني – العثماني في قطر اشتدت قبضة العثمانيين, ولم تعد للشيخ القطري أي موقف من الحكومة البريطانية سوى الدبلوماسية, وأن خطط العثمانيين في تثبيت مكانتهم بقطر نجحت إلى حد ما, فأصبحت رايتهم ترفع في العديد والدوحة والزبارة, ولكنهم فشلوا بسط سياستهم على قطر كلها.

٤- لم يحقق الشيخ جاسم عدالة الدولة العثمانية التي كانت ينشدها من دعوته للعثمانية، إلا الاحتجاجات الغير المفيدة ضد هيمنة ونفوذ الحكومة البريطانية.

٥- أكتسب الشيخ جاسم مكانة سياسية بين قبائل قطر بمواقفه من السلطات العثمانية.

٦- يعتبر الشيخ جاسم المؤسس الحقيقي لإمارة قطر ولأسرته.

٧- فشلت الجهود في ضم خور العديد بأكمله وذلك أن قبيلة القبيسات عادت إلى حاكمها الأصلي الشيخ زايد بن خليفة (١٨٥٥م – ١٩٠٩م) بعد العفو الذي أصدره عام ١٨٨٠م عنها, كما أن القبيسات رفضت المدير العثماني على العديد, وبقائها هناك مرهونا بقوة جنده ويقظتهم.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم, عبد العزيز عبد الغني. أمراء وغُزاة "قصة الحدود والسيادة الإقليمية في الخليج. ط١, دار الساقي, لندن:١٩٨٨م

٢. الأرشيف العثماني باستابول إرادة داخلية رقم ٤٤٩٣٠ الذي يحتوي على ثلاثة تقارير لأحمد مدحت أهمها التقرير الأول الذي حمل رقم ١٦٤ والذي أشار فيه إلى طلب شيخ قطر جاسم بن محمد آل ثاني لانضمام إلى عدالة الدولة العثمانية.

٣. بدر, مصطفى. تاريخ قطر. ط١, مركز الراية للنشر والإعلام, الدوحة: ٢٠١١م

٤. آل ثاني, جاسم بن محمد. ديوان الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني. الدوحة: ١٤١٣هـ

٥. التميمي, إبراهيم جار الله. المعاضيد وقطر: تاريخ ونسب وحضارة. ط١, الكويت: ١٩٩٩م.

٦. الخترش, فتوح, المنصور عبد العزيز؟ مصادر تاريخ قطر:١٨٦٨م – ١٩١٦. ط٢, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٨٤م

٧. الخليفي, عبدالله بن صالح. حياته وشعره. تحقيق وإعداد علي المناعي وعلي الفياض, ط١, وزارة الثقافة والفنون والتراث, الدوحة: ٢٠١٠هـ

٨. سلدانها, ج. ج. تاريخ البحرين السياسي من عام ١٧٥٣ – ١٩٠٤م.. ترجمة وتحقيق: د. فتوح عبد المحسن الخترش. ذات السلاسل, الكويت: ١٩٩٢م

٩. سيد, أشرف صالح محمد. التنافس البريطاني العثماني على الكياني القطري: ١٨٧٨ – ١٩١٣. مجلة ليوا العدد ٦ (ديسمبر ٢٠١٢م).

١٠. الشلق, وآخرون. تطور قطر السياسي. ط٣, الدوحة: ٢٠٠٣م

١١. الشملان, سيف مرزوق. قطر في كتابات المؤرخ الكويت سيف مرزوق الشملان. إعداد وتحرير علي المناعي و علي الفياض, ط١, وزارة الثقافة والفنون والتراث, الدوحة: ٢٠١١م

١٢. الشيباني, محمود شريف. إمارة قطر العربية. بيروت: ١٩٦٢م

١٣. الصراف, محمود. تطور قطر السياسي في عهد الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني. القاهرة: ١٩٨٠م.

١٤. العابد, فؤاد سعيد. سياسة بريطانيا في الخليج العربي: ١٨٥٣ – ١٩١٤م.ج٢, ط١, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٨٤م.

١٥. عبد الفتاح, محمود. معالم النهضة في قطر.ط١, مركز الراية للنشر والإعلام , الدوحة: ٢٠١٢م

١٦. عطا الله, سمير. قافلة الحبر. ط١, دار الساقي, بيروت: ١٩٩١م

١٧. العمري, عمر بن صالح. التطور السياسي للبحرين: ١٨٠٠ – ١٨٩٢م. ط١, دار الفكر, بيروت:١٩٩٦م.

١٨. العيدروس, محمد حسن. زايد أمير بني ياس وعلاقته بالقوى المجاورة. ط١, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٩٠

١٩. _____. محاولة انفصال العديد عن أبو ظبي والموقف البريطاني منها: ١٨٦٩-١٨٧٨. المجلة العربية للعلوم الإنسانية, المجلد ٩٤ العدد ٤٩ (خريف ١٩٩٤م).

٢٠. قورشون, زكريا. قطر في ظل العهد العثماني: ١٨٧١م – ١٩١٦.ط١, الدار العربية للموسوعات, بيروت: ٢٠٠٨م

٢١. كيلي, جي. بي. بريطانيا والخليج.١٧٩٥ – ١٨٧٠م. ترجمة محمد أمين عبدالله ج٢, وزارة التراث القومي والثقافة, مسقط: ١٩٨٤م.

٢٢. لوريمر, دليل الخليج, القسم التاريخي, ج٧, لوحة أسرة آل ثاني من المعاضيد.

٢٣. المنصور, عبد العزيز. التطور السياسي لقطر: ١٩١٦ – ١٩٤٩م. ج ٢, ط٢, ذات السلاسل, الكويت: ١٩٨٤م

٢٤. منسي, عبدالله سراج عمر. المواجهة العثمانية البريطانية في الخليج العربي: ١٨٦٩ – ١٩١٤م. جدة: ١٩٩٤م.

٢٥. الوكيل, عبد المنعم يسن. الشيخ جاسم بن محمد آل ثاني١٢٤٢هـ - ١٣٣١هـ. ط١, المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث, الدوحة: ٢٠٠٤م.

٢٦. مجلة "الواحة الإلكترونية". التجار البانيان في قطر وتأثير أحوالهم على العلاقات مع بريطانيا. العدد ٣ (١٤ أكتوبر ٢٠٠٧م) على الرابط: www.alwahamag.com

٢٧. الهاشمي, رحيم كاظم محمد. تجارة الأسلحة في الخليج: ١٨٨١م – ١٩١٤م.ط١, دار علاء الدين, دمشق: ٢٠٠٠م.

٢٨. الوهبي, عبد الكريم بن عبد اللطيف. بنو خالد وعلاقتهم بنجد: ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م – ١٢٠٨هـ/١٧٩٤م. ط١, دار ثقيف للنشر والتأليف, الرياض:١٩٨٩م.

29. Zahlan, Rose. The Creation of Qatar. 1st. London: 1979

30. Busch, B. C. Britain and the Persian Gulf: 1894- 1914.

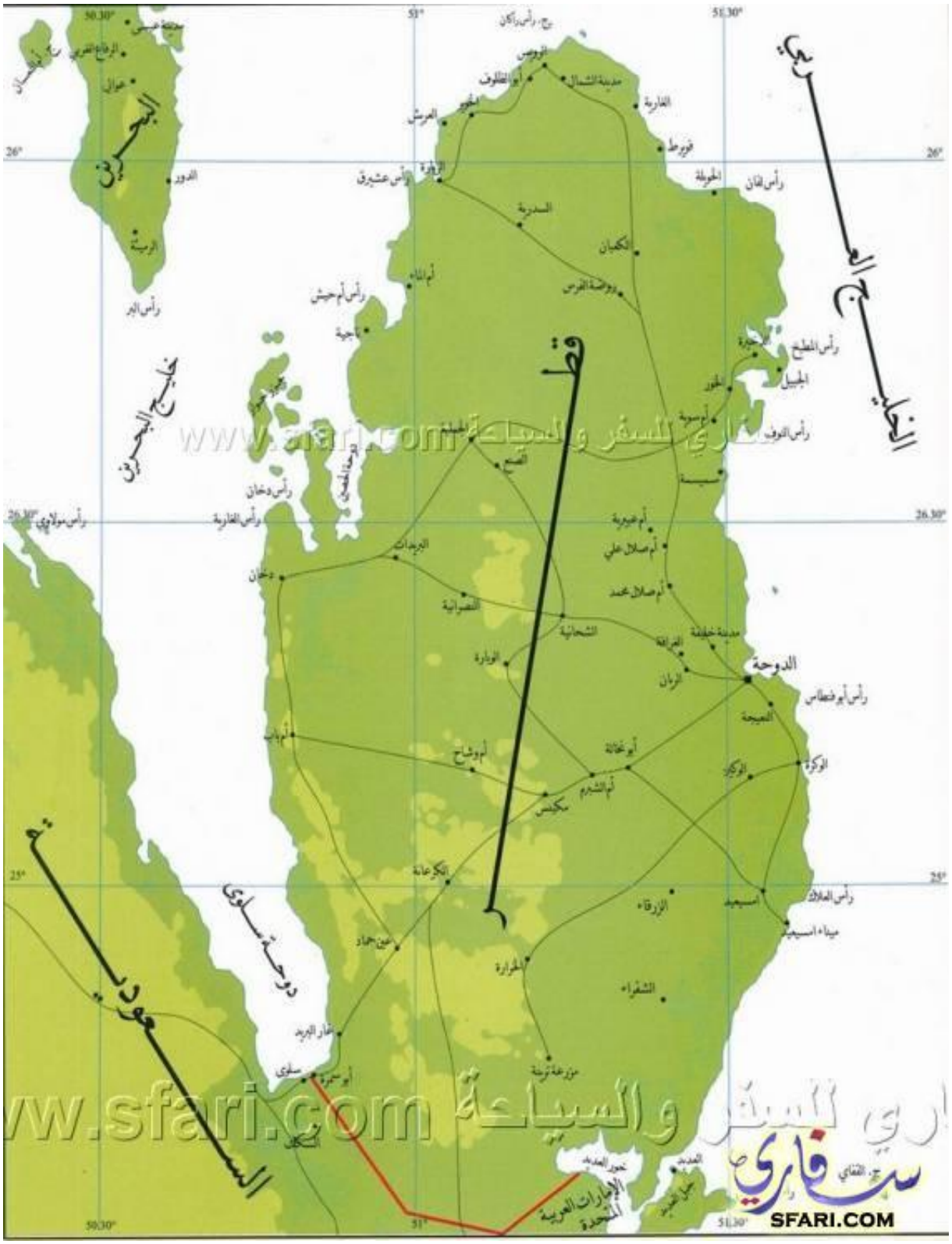

www.sfari.com
سفاري للسفر والسياحة
SFARI.COM